Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اهتماماً ببعض الجوانب التى شاع الاهتمام بها فى الدراسات الأجنبية ، كقوله (معرفة البيئة ضرورية فى نقد كل شعر ، فى كل أمة ، وفى كل جيل ...) [١٩] وعن الترابط بين شعر الشاعر ونفسيته وبيئته يقول فى دراسته عن ابن الرومى (الطبيعة الفنية هى تلك الطبيعة التى تجعل فن الشاعر جزءاً من حياته أيا كانت هذه الحياة من الكبر أو الصغر ، ومن الثروة أو الفاقة ، ومن الألفة أو الشذوذ ، وتمام هذه الطبيعة أن تكون حياة الشاعر وفنه شيئاً واحداً ، لا ينفصل فيه الإنسان الحى من الإنسان الناظم وأن يكون موضوع حياته هو موضوع شعره ، وموضوع شعره هو موضوع حياته ، فديوانه هو ترجمة باطنية لنفسه يخفى فيها ذكر الأماكن والأزمان ، ولا يخفى فيها ذكر خالجة ولا هاجسة مما تتألف منه حياة الإنسان ، ودون ذلك مراتب يكثر فيها الاتفاق أو يقل بين حياة الشاعر وفنه) [٢٠] .

وهذه الدراسات كلها تستهدف فى المقام الأول جعل الدراسة النفسية بعواملها ومؤثراتها دراسة منهجية علمية لربط الشعر بنفسية الشاعر ، بحيث يصبح هذا منهجاً علمياً لا يستطيع الناقد أن يتجاهله فى نقده لشعر أى شاعر ، ولا يترك هذا الربط لمجرد الذوق أو اللمحات العابرة التى نجدها فى النقد القديم فى محاولة لربط الشعر بنفسية الشاعر ، ولكن ليس بصورة عامة ولا ملتزمة ، ولا تسير على منهج محدد ، وإنما تأتى كالمصادفة فى بعض المواضع أو المناسبات ، ولكن الاتجاه السائد والأصلى كان هو نقد الشعر لذاته دون ارتباط بنفسية الشاعر وأحواله وأحداث حياته التى صيغت منها نفسيته التى ظلت بدون حلول مقنعة ، مثل مقدمة القصيدة التقليدية ومطلعها ، وما دار حولها من اتهامات ودفاع أو حيرة وغموض ، فإن تركيز النقد القديم على الشعر دون ربطه بنفسية الشاعر كان هو الأساس فى هذا الإشكال ، ومن الغريب أن النقد القديم مع أنه كان فى بعض الأحيان يلحظ نفسية الشاعر بوضوح ، إلا أنه يتجاوز ذلك سريعاً ، ولا يحاول الربط بينها وبين شعره ، حتى قد تصبح إشارتهم إلى نفسية الشاعر كأنها غير مقصودة ومن ذلك قول ابن رشيق (عابوا على أبى الطيب قوله لكافور أول لقائه مبتدئاً ، وإن كان إنما يخاطب نفسه لا كافورا) :

كفى بك داء أن ترى الموت شافياً وحسب المنايا أن يكن أمانياً

فالعيب من باب التأدب للملوك ...) [٢١] فهم يعرفون بوضوح أن مثل هذا